

كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان  
السفيرة أنجلينا أيخهورست  
يوم أوروبا - 9 أيار 2013

المطابقة عند الإلقاء

سعادة النائب ميشال موسى، ممثلاً فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب نبيه بري ودولة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، معالي الوزراء، سعادة النواب، حضرة ممثلي الشخصيات السياسية والسلطات الأمنية والدينية، أصحاب السعادة السفراء، الصديقات والأصدقاء والزميلات والزملاء،

أشكركم على مشاركتكم في الاحتفال بالذكرى الثالثة والستين ليوم أوروبا هنا في اليرزة.

في 9 أيار 1950، قدم وزير الخارجية الفرنسي في حينه روبرت شومان اقتراحاً قضى ببناء أوروبا منظمة للمحافظة على علاقات سلمية بين البلدان الأوروبية.

وشكل هذا الاقتراح المعروف بـ"إعلان شومان" الأساس الذي قام عليه ما بات اليوم الاتحاد الأوروبي.

لقد استمعنا منذ لحظات إلى مقطوعة نشيد الفرع لبيتهوفن. كتب القصيدة في عام 1785 الشاعر الألماني فريدرش شيلر للتعبير عن رؤيته للبشر كأشقاء وشقيقات...

ومنذ عام 1972، تم اعتماده نشيداً لأوروبا. ويعبر هذا النشيد من دون الكلمات، أي بلغة الموسيقى العالمية، عن المثل الأوروبية للحرية والسلام والتضامن.

حتى الآن، وقعت 27 دولة عضو معاهدة لشبونة. وسوف تنضم كرواتيا قريباً إلى الاتحاد الأوروبي. وهناك ثمانية بلدان أخرى سائرة على طريق العضوية الكاملة ما إن تتم تلبية جميع الشروط، وهذه البلدان هي ألبانيا والبوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وأيسلندا وكوسوفو ومونتينيغرو وصربيا وتركيا.

ويمثل الاتحاد الأوروبي اليوم كياناً متنامياً يضم أكثر من 500 مليون نسمة يستخدمون 23 لغة رسمية في حين يتكلمون أكثر من 230 لغة. كما أننا نشكل أكبر اقتصاد في العالم وشريكاً تجارياً بارزاً وأول جهة مانحة للمساعدات التنموية والإنسانية.

ويزداد دورنا أهمية في الأمن العالمي، ونشكل أكبر مساهم في عمليات حفظ السلام وإرسائه. والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من المساهمين الأساسيين في اليونيفيل، إذ تشكل قواتها أكثر من 30% من وحدات اليونيفيل. وقد تولينا حتى الآن 28 عملية مدنية وعسكرية ذاتية للاتحاد الأوروبي. وقد أطلقنا أول مهمة بحرية لنا في عام 2008 وكانت NAVFOR Atlanta لمنع عمليات القرصنة على ساحل جمهورية الصومال.

حضرة السيدات والسادة،

لقد أرسى أجدادنا السلام في قارة عانت قروناً من الحروب والصراعات. وكان اقتراح شومان بإنشاء المجموعة الأوروبية للفحم والصلب للحؤول دون المزيد من الحروب عبر "عدم جعل الحرب أمراً غير وارد فحسب، بل أيضاً مستحيلاً من الناحية المادية".

وفي شهر كانون الأول من العام الماضي، نال الاتحاد الأوروبي جائزة نوبل للسلام. فالمقاربة الأوروبية تقوم على "تخطي الانقسام من خلال الحوار". ونحن نختر الحوار سلاحاً سرياً، وقد أوجدنا من خلاله وحدة وسلاماً ومصالحة بين أعداء سابقين عبر التركيز على ما يوحدنا وليس على ما يقسمنا.

بالطبع ما زال علينا بذل المزيد لكي يصبح الاتحاد الأوروبي تلك القوة السياسية التي يصبو إليها الكثير من المواطنين في أوروبا والعالم وكذلك في لبنان. إنّ السرعة والقوة اللتين تمكّنان الاتحاد الأوروبي من أن يكون قوة إيجابية لإيجاد حل دائم للصراع العربي الإسرائيلي وإنهاء الحرب في سوريا والتوصل إلى اتفاق مع إيران وجعل هذه المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، يكمنان في قدرتنا على الخروج برؤية وخطوات مشتركة ويقعان أيضاً على عاتق دولنا الأعضاء.

إنّ ما يعطي شراكة الاتحاد الأوروبي أهمية في كل بلد شريك يتمثل فيه الاتحاد الأوروبي هو مستوى الطموح والتفاهم والتعاون النهائي والجماعي بين بعثة الاتحاد الأوروبي والزملاء من سفارات الدول الأعضاء. وهنا في لبنان، لدينا 23 وقریباً 24 سفيراً معتمداً: 6 نساء و18 رجلاً.

وفي أمسية التاسع من أيار الجميلة هذه، أود أن أحيي زملائي من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على التفكير الإيجابي والعمل الحاسم من أجل أوروبا ولبنان، وعلى وضع أهداف مشتركة للمساهمة في تلبية الاحتياجات الضاغطة، والمحافظة على الاستقرار والأمن وتذليل المصاعب على الجميع. أحييهم أيضاً على البحث الدائم عن المزيد من الفرص والإمكانات لتحقيق نتائج أفضل ومرونة أكبر، وعلى عدم القبول بالواقع كما هو والتفكير وفق المبدأ القائل إنّ "هذا هو لبنان وشيئاً لن يتغير فيه"، وعلى الاستمرار في الدفاع عن قيمنا المشتركة ومكافحة الإفلات من العقاب وإدانة التمييز ودعم المساواة.

ولسوء الحظ، سوف يغادرننا بعض الزملاء هذه السنة. وأود أن أشكر بصورة خاصة سفراء الدانمرك وألمانيا وهولندا وبولندا على صداقتهم وتضامنهم.

وإلى أصدقائنا اللبنانيين أقول: يدل التواجد الكبير لسفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في لبنان على أهمية بلدكم على المستوى الثنائي بالنسبة إلى البلدان الأوروبية. كما أن نجاح عملنا معاً يدل على أهمية لبنان للاتحاد الأوروبي مجتمعاً. ويمكنني أن أؤكد لكم أنه لم يمر يوم لم أشعر فيه بقوة الروابط التي تجمعكم بأوروبا، كل منكم على طريقته الخاصة. ويمكنني أن أؤكد لكم أيضاً أن زملائي وأنا لدينا الشعور نفسه بالقيم والمصالح المشتركة، لأنه يحدونا جميعاً الأمل نفسه والرغبة نفسها في الحرية والسلام والتضامن المستدام.

هذا ما نتمناه لشعب لبنان ولجميع شعوب المنطقة، لاسيما تلك التي عانت وما زالت تعاني من العنف والظلم، وتلك التي خرجت من أوطانها طلباً للجوء في بلدان أخرى.

الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

لقد طلب رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبي من جميع قادة العالم ممارسة سياسة إيجابية وجعل سعادة الشعوب ورفاهها الأولوية السياسية.

فانطلاقاً من الأمل الذي نختبره بأنفسنا، نمنح المزيد منه للآخرين.

وهذا أيضاً نشيد الفرح! عاشت أوروبا وعاش لبنان.